Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما ما يشير إليه قوله تعالى : ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ... ﴾[1] الآية ، فإنها نزلت فى حالة خاصة ، وهى أبوة زيد بن حارثة التى حرّمها الإسلام ، وهى أبوة التَّبَنِّى ، وذلك أن الأب لا يتزوج زوجة ابنه ، وعندما نزل الوحى على رسول الله ﷺ بأن يتزوج زينب بنت جحش - رضى الله عنها - ، وكانت زوجة لزيد بن حارثة ابنه بالتبنى فى الجاهلية ، ثم انقضت عِدَّتُها وتزوجها النبى ﷺ ، قال جماعة من الذين أسلموا حديثاً : إن النبى ﷺ تزوج زوجة ابنه ... فبين المولى سبحانه وتعالى فى تأكيد واضح أن زيداً هذا ليس ابناً حقيقيًّا لمحمد ﷺ ، فلقد أبطل الإسلام أبوة التبنى ، وهكذا كانت تلك ... حادثة خاصة نزلت فيها هذه الآية .

★ ★ ★

أما أبوته الخاصة ، والتى هى لأبنائه من صُلْبه ﷺ ، فإننا نضيف إليها ما اتصف به رسول الله ﷺ من صفات الكمال الإنسانى من العَطْف والرَّحمة والمحبَّة ، وكان ما يختص به ﷺ من أبوته العامة .

فالأب يفرح كثيراً بأبنائه الذين يرى فيهم الذّريَّة والعقب ، والذى يمثل عند النبى ﷺ الفرح الشديد فى حياتهم ، والحزن العميق فى فقدهم ، فهو كإنسان فى طبعه الميل والحب لأن يعقبه

---

(١) الآية من سورة الأحزاب (٤٠) .